مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: لمحات عن مدارس القدس الشريف من خلال سجل محكمة القدس الشرعية العثمانية رقم (152) يعود إلى تاريخ (13 صفر 1067هـ - 9 صفر 1068 هـ/ 1 كانون الأول 1656م - 16 تشرين الثاني1657م)
اسم الكاتب: محمد عثمان الخطيب، إبراهيم حسني ربايعة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8848
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 23:20 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 11 ، العدد 1
شعبان 1435 هـ / يونيو 2014 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

لمحات عن مدارس القدس الشريف من خلال سجل محكمة القدس الشرعية العثمانية رقم (152) يعود إلى تاريخ (13 صفر 1067هـ – 9 صفر 1068 هـ/ 1 كانون الأول 1656م – 16 تشرين الثاني 1657م)

محمد عثمان الخطيب

كلية العلوم الإنسانية - جامعة النجاح الوطنية

نابلس - فلسطين

إبراهيم حسني ربايعة

كلية التربية - جامعة القدس المفتوحة

جنين - فلسطين

تاريخ الاستلام 2011-10-18 **تاريخ القبول 2013-09-25**

ملخص البحث

غاية هذه الدراسة التعرف إلى أوضاع مدارس القدس في ضوء سجل محكمة القدس الشرعية رقم 152، ودور مؤسسة الوقف في دعم هذه المدارس، فبعد سبر أغوار هذا السجل وجد أنه يشتمل على معلومات تناولت حال المدارس من حيث أوضاع التعليم فيها والوظائف وحالتها المعمارية في ذلك العصر، هذه المعلومات يتوجب منا الوقوف أمامها والتبصر بها كونها تكشف عن معالم مرحلة مهمة وعن واقع الحياة العلمية في القدس في ظل نظام الوقف المعمول به آنذاك.

وللتعريف بالسجل، فهو يقع في 630 صفحة، يحتوي على 2550حجة ووثيقة، تراوح عدد الحجج في كل صفحة ما بين 1-13حجة، والكتابة متنوعة إلخطوط، وهناك صعوبة في قراءتها.

مقدمة

تعد سجلات محكمة القدس الشرعية العثمانية أبرز المصادر التي يمكن التعامل معها عند كتابة تاريخ مدينة القدس خلال العصر العثماني بوصفها مصدراً غنياً بالمعلومات التي شملت جوانب الحياة الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية المختلفة، وهي بمثابة جغرافية تراثية متكاملة، وجزء لا يتجزأ من التركيبة الثقافية للمجتمع المقدسي، لذلك تُعدُّ السجلات عنصراً مهماً لديمومة الهوية الجماعية للفلسطينيين، ويهدف توظيف هذه المادة - بالشكل الصحيح – إلى معرفةٍ أفضلَ لأعماقِ الذاتِ الجماعية.

هذا التراث الأرشيفي بحاجة إلى المحافظة عليه وإدراك أهميته، والمحافظة المطلوبة تتمثل في وجوه عدة منها: أن توضع في أماكن مناسبة خشية تلفها بفعل البيئة المحيطة بها فالرطوبة عامل مؤثر ينبغي تجنّبُه، وذلك بأن توضع هذه السجلات بأماكن بعيدة عن تأثير الهواء والرطوبة؛ لكي يحفظ هذا التراث بشكل أفضل من السابق، كذلك يفترض أن تكون في مكان آمنٍ بعيدٍ عن عبث العابثين، وتعني المحافظة عليها – أيضاً - أن نوجه الباحثين والمتخصصين لدراستها بشكل شمولي لنتمكن من إخراج دراسة جامعة لمجمل الأوضاع وتطورها في مدينة القدس، هذه المدينة التي تتعرض – في الوقت الحاضر – إلى محاولات خطيرة لتهويدها مستهدفة كل معالمها بمقدساتها وأحيائها ومؤسساتها، فمن هنا، فإذا كان المبرر الرئيس لأجراء هذه الدراسة إحياء سجلات محكمة القدس بوصفها مادة تاريخية تراثية، فإن خصوصية القدس الثقافية ودور المدارس يُعتبر مبرراً آخَرَ لا يقل أهمية عن الدافع الأول.

اشتهرت مدينة القدس بشكل خاص، ومدن فلسطين بشكل عام بكثرة المؤسسات الدينية والثقافية فيها، من مدارس، وجوامع، ومساجد، وزوايا، وتكايا وغيرها، وتعود المدارس في نشأتها إلى أواسط القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (العسلي، 1981، ص 46- 47).

وكان لصلاح الدين الأيوبي الفضل في إنشاء أول مدرسة في القدس، وهي المدرسة الصلاحية سنة (588 هـ / 1192م)، في الدار التي كانت تقام بها من قبل دار علم فاطمية(الأصفهاني، 1965، ص 145).

غير أن تلك المحاولات للنهوض بالتعليم في عهد الأيوبيين في القدس وفلسطين، لم يقدر لها أن تثمر إلا زمن سلاطين المماليك، إذ يلاحظ على الدولة الأيوبية بوجه عام أنّ اقتصادها كان اقتصاد حرب، فضلاً على أنّ حالة التمزق والانقسام التي عاشتها هذه الدولة بعد وفاة مؤسسها صلاح الدين حالت دون التوسع في إنشاء بعض المرافق ومن جملتها المدارس(عاشور،1983، ص 99)، إذ بلغ عدد المدارس التي أنشأها الأيوبيون في القدس سبع مدارس فقط(العليمي، الأنس الجليل،1973 ج2، ص 33).

بالمقابل يلاحظ ازدهار الحياة الثقافية في فلسطين في العهد المملوكي بشكل كبير، إذ

ساروا على نهج الأيوبيين في محاربة التشيّع، فأكثروا من بناء المدارس حتى وصل عددها إلى ما يقارب خمسين مدرسة في القدس وحدها(العسلي ،1990، ص511)، استمر منها في العهد العثماني 44 مدرسة حبست عليها الأوقاف طوال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، مما وفّر لها ما يلزمها من أموال تغطي نفقات ترميمها، والمخصصات المالية لطلبتها وللعاملين فيها(اليعقوب،1999، ص305).

منهج البحث والدراسة:

بعد قراءة السجل قراءة متأنية أُسْتُخْلِصَت الحجج والوقفيات والمراسيم المتعلقة بمدارس القدس وموظفيها ، وبدأت الدراسة بمقدمة ودراسة وصفية تحليلية للسجل وما احتواه من معلومات وتبويبها حسب حقول مختلفة ، بالإضافة إلى إعطاء لمحة عن مصادر الوقف على المدارس والوظائف الدينية، والإدارية، وإلخدمية، والفنية للمدارس، وسارت الدراسة بالتعريف بالمدارس الواردة بالسجل، وبُناتها، وواقفوها، وإعطاء الأمثلة عن شيوخ ومتولّي ومدرّسي وموظّفي كل مدرسة ورواتبهم طبقا لما ورد في السجل، واسْتُخْدِمَت الحواشي لتوثيق الحجج، وللتعريف بالأعلام، والمواقع الجغرافية، والمصطلحات الواردة في الدراسة، وختمت الدراسة بأهم النتائج، ثم ثبت لمصادرها ومراجعها.

دراسة وصفية وتحليلية للسجل رقم « 152 »

أولا: معلومات السجل:

- مكان السجل: صورة مايكروفيلم من مكتبة المرحوم الدكتور محمود عطاالله.
- مصدر السجل: محكمة القدس الشرعية.
- رقم السجل: 152.
- عدد صفحات السجل: 629 صفحة.
- عدد الحجج: 2550 حجة.
- تاريخ السجل: (13 صفر 1067 هـ - 9 صفر 1068 هـ / 1 كانون الأول 1656م - 16 تشرين ثاني 1657م).

ثانيا: تحليل السجل:

كان لسجلات محكمة القدس الشرعية دورٌ في كتابة تاريخ مدينة القدس خلال العصر العثماني بشكل عام، بوصفها مصدرا غنيا بالمعلومات التي شملت جوانب الحياة الإدارية والاقتصادية، والاجتماعية المختلفة، وهي بمثابة جغرافية تراثية متكاملة وجزء لا يتجزأ

من التركيبة الثقافية للمجتمع المقدسي؛ لذلك تعد السجلات عنصرا مهما لديمومة الهُوية الجماعية للفلسطينيين، ويهدف توظيف هذه المادة إلى معرفة أفضل لأعماق الذات الجماعية، وذلك رغم يقيننا من أن هذا التراث مهدد بالطمس والنسيان في ثقافات أخرى من أطراف عديدة.

ويُلاحظ على السجل موضوع الدراسة أنه سجل للحجج والوثائق التي تتناول قضايا مختلفة، وقد استخدم كاتب السجل أكثر من خط وجميعها باللغة العربية ما عدا ثلاث حجج لغتها عثمانية بخط عربي ، وقد توزعت هذه الحجج على صفحات السجل بشكل متباين، فكان في الصفحة الواحد حجج يتراوح عددها ما بين 1 – 13 حجة أو قيد شرعي، وأما الكتابة الموجودة في السجل فهي تتراوح ما بين خط واضح إلى حد ما ويمكن قراءته دون عناء كبير، وبين صفحات أصاب بعض أطرافها التلف بفعل الرطوبة وسوء الحفظ.

ويمكن تقسيم الحقول والقضايا التي تطرق إليها السجل إلى عدة أقسام، وسنكتفي بذكر حجة واحد أو اثنتين فقط من السجل، كمثال على كل قسم من هذه الأقسام، وهي على النحو الآتي:

1. الناحية الإدارية:

من خلال ما أورده السجل من معلومات إدارية يمكن لنا أن نكوّن تصوراً عن هذا النظام الذي كان سائداً في بيت المقدس، إذ نجده على نوعين:

أ. الإدارة المدنية: وتشمل الباشا، والحاكم الإداري، وأمير اللواء ... إلخ

ب. الإدارة الدينية: وتشمل قاضي محكمة القدس الشرعية، والمفتي، والمحتسب ... إلخ.

فقد جاء في إحدى الحجج (سجل القدس رقم (152). حجة رقم (1)، ربيع أول عام 1067هـ ــ 14/1/1657م،ص65)، أن محتسب القدس محمد عصفور قد سمح لأهل السوق من البقالين، والسمانين، وإلخبازين بالبيع وفق أهوائهم ، فقام مندوب الحاكم عثمان آغا كتخدا بأمر من أمير القدس إبراهيم بك بشراء بضاعة مختلفة من السوق، وإحضارها إلى المحكمة بوجود المحتسب المذكور، والبازارباشي فقارن سعر الشراء بالسعر الرسمي، فوجد به زيادة، فتقرر تأديبهم وفق الشرع بمن فيهم المحتسب؛ لأنه كان يعلم بذلك ولم يخبر الحكام، وتم تحويل القضية لقاضي القدس.

إضافة إلى ذلك فإن السجل يعطينا صورة واضحة وعملية عن سير عمل النظام الإداري وشخوصه، وعلاقته مع السكان المحليين، كما نتعرّف إلى التسلسل الوظيفي في القدس من حيث الحكام، والقضاة، والفرق العسكرية في لواء القدس، فنجدها تتوزع إلى عسكر قلعة القدس، وعسكر الأرياف السباهية أصحاب الإقطاعات

ومركزهم ريف اللواء، وهذا الأخير ترد عنه معلومات كثيرة تصف القرى التيمارية المقطوعة للسباهية من حيث الضرائب المفروضة عليهم من قبل السباهي، ودور السباهي نحو القرى المقطعة له، ولا يفوتنا أن نذكر أنّ أحداثاً تاريخية مهمة، وردت في ثنايا السجل ـ لا مجال لذكرها لأنها ليست موضوع الدراسة ـ يمكن أن نصف من خلالها طبيعة التطور التاريخي والديمغرافي للمنطقة من مختلف جوانبها.

2. الناحية الاجتماعية:

ورد في السجل معلومات كثيرة تناولت أحوال السكان، وتوزيعهم، وطوائفهم، وعلاقتهم مع بعضهم بعضًا، كما تناولت بعض القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالأسرة، كالزواج، والمهور، والطلاق، والميراث، والوصية، والحضانة، والحالة المعيشية ... إلخ، والتي من خلالها يمكن أن نأخذ فكرة عن طبيعة الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت.

ولأن النواحي الاجتماعية هي السمة الغالبة على هذا السجل، فإننا سنكتفي بذكر حجتين فقط كدليل على ذلك، ففي باب الزواج والمهور، تورد لنا إحدى الحجج(سجل رقم (152)، حجة رقم(1)، 26 صفر 1067هـ / 14/12/1656م، ص19)، صيغة لعقد زواج ما نصه: أنه تم عقد زواج حبيب الله الديري الخالدي، على الزوجة عفيفة بنت طه الخالدي البكر، مقابل صداق 150 غرشاً أسدياً حالاً، 150 غرشاً مؤجلاً.

وفي جانب اجتماعي آخر تعطينا إحدى الحجج صورة عن الطوائف غير الإسلامية الواردة في هذا السجل والموجودة في مدينة القدس، وبيت لحم، وعن طبيعة العلاقة بينهما ، فتذكر إحداها (سجل رقم (152)،حجة رقم(1)، 18 ربيع الأول 1067هـ / 5/1/1657،ص71) أنّ مرسوماً سلطانياً يقضي بفكّ الصراع بين الروم والأرمن في بيت لحم حول الأماكن المقدسة، وقد نصّ هذا المرسوم على أن تسلّم طائفة الروم أوقاف وأملاك وأديرة طائفة الحبش؛ لأنهم تابعون للأرمن من حيث المذهب، وأن يسلّم الأرمن مفاتيح الباب الشمالي لمغارة المهد.

3. الناحية الدينية:

كان للناحية الدينية حضور جيّد في هذا السجل لا سيما المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، بالإضافة إلى بعض المساجد الأخرى والزوايا،والأربطة،والخانقاوات وغيرها من الأماكن؛ لارتباط هذه الناحية في حياة السكان بشكل مباشر، ويتربع الوقف على رأس هذه القضايا الدينية لما له من أهمية قصوى لا سيما في بيت المقدس، لذلك نجد عقود الوقف المتنوعة (الذري، الخيري) بارزة في هذا السجل، ومن خلال ذلك يظهر دور القاضي في الإشراف المباشر على مؤسسات الوقف والتحرّي عن تنصيب الموظفين الأكْفَاء، وذلك صوناً لها ودرءًا من المخاطر الطبيعية والبشرية التي قد تصيب الوقف وأهله.

ففي مجال الوقف تورد لنا إحدى الحجج الوقفية(سجل القدس رقم (152)،حجة رقم(1)،1067هـ/ 1657م،ص117) المتعلقة بالوقف الذري أن حجازي بن عبد الله الغزّي قد أوقف داراً بغزة، وغراس تين، وعنب، ورمان، ومشمش في ظاهر غزة الجارية في وقف النبي عليه السلام وقفه على نفسه وذريته من بعده.

كذلك هناك عدد كبير من الحجج التي احتوت على وقفيات لقراءة القرآن، والأحاديث النبوية الشريفة في مختلف المساجد، والزوايا، والمقامات، فعلى سبيل المثال نصّت إحدى هذه الحجج(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم(2)، 8 جمادى الثانية 1067هـ - 24/3/1657م، ص175).

على وقفية قراءة السُبُع في قبة موسى، ووظيفة المشارفة على قراءة السُبُع برواق المسجد الأقصى، المعروف برواق الشيخ منصور المحلاوي.

4. الناحية الاقتصادية:

احتوى هذا السجل معلومات قيّمة عن النظام الاقتصادي في ذلك الوقت وتنوعت المعلومات الواردة فيه ما بين السكة، والنقد المستعمل، وأسعار المواد الغذائية، والطوائف الحرفية، وأربابها، والضرائب والجزية ...إلخ.

فقد أوردت لنا إحدى الحجج(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم(2)، 19 محرم 1068هـ - 27/10/1657م،ص606). أن قاضي القدس قام بتنصيب طعمة الخليلي شيخا على طائفة الحلوانية بالقدس، ونبّه عليه بأن لا يعملوا الحلاوة من رُبٍّ، وأن يباع الرطل مقابل 9 قطع مصرية.

كذلك يزودنا السجل بمعلومات عن أنواع الضرائب، والجزية، ومقاديرها، وأصول جبايتها، فقد جاء في إحدى الحجج(سجل القدس رقم (192)،حجة رقم(2)،12 جمادى الأولى 1067هـ - 26/2/1657م،ص179) ما نصّه : أنّ مصطفى آغا مندوب محمود أفندي دفتردار دمشق قبض الجزية من طوائف الروم، والسريان، والقبط في منطقة القدس وتوابعها 399 قرشاً فضية ونصف القرش جزية، 94 نفراً كل نفر أربعة قروش.

5. الناحية العلمية:

أورد السجل ذكر عدد من المؤسسات التعليمية في القدس، وزودنا بنظام عمل بعضها، وأسماء بعض مدرسيها، وموظفيها، بالإضافة إلى معلومات قد تكون نادرة عن بعض المدارس فيها، ومنها مدرسة عبادة بن الصامت، كما يمكن التعرف إلى الناحية العلمية التي يقوم بها المسجد الأقصى بالمقارنة مع المراكز العلمية، والدينية في البلاد الإسلامية، بحيث يُعطي وصفاً عاماً للحياة العلمية في بيت المقدس خلال عام (1067هـ / 1657م)، وحتى لا يقع التكرار؛ فإننا سنسوق جميع الحجج

المتعلقة بالناحية العلمية للمدارس عند الحديث عن المدارس والذي هو موضوع البحث والدراسة.

سياسة العثمانيين التعليمية ودور الوقف في تمويل التعليم:

لم يكن من الواجبات المنوطة بالدولة العثمانية النهوض بالخدمات الاجتماعية، والثقافية في فلسطين، كما أنه لم يكن من دأبها الإنفاق على هذه الخدمات من بيت المال، بل انحصر دورها بصورة رئيسة من خلال جهاز القضاء أساساً، ثم ديوان الأحباس في الإشراف على الأوقاف ومراقبة تنفيذ شروط الوقفيات، والاهتمام بصيانة العقارات الموقوفة، وتعيين الأكْفَاء لإدارتها، تنفيذاً لشروط الواقفين، وإحسان المحسنين(العسلي، 1987، ج3، ص 123).

ومن هنا، فإنه لم تكن هناك سياسة تعليمية للدولة أو للسلاطين، وكانت الدوافع الدينية والسياسية وراء إنشاء المؤسسات التعليمية، وبذلك لعبت الأوقاف دوراً مهماً في التعليم، سواء في المدارس، أو المكاتب، فالأوقاف هي التي ثبّتت أركان المدرسة، ودعمت نظامها، ومكّنتها من القيام برسالتها، وكان الريع الذي تغلّه المصادر الموقوفة على المدرسة شهرياً أو سنوياً، نقداً أو عيناً، هو الضمان لاستمرار العمل بالمدرسة، حيث تدفع منه مرتبات أرباب الوظائف بالمدرسة، والطلبة حسب شروط الواقف(أمين،1980،ص 240).

لذلك حرص سلاطين العثمانيين، وأمراؤهم على رصد الأوقاف الكثيرة على المؤسسات التعليمية؛ للصرف عليها من أجل استمرار العمل بصورة منتظمة، مما جعل العصر العثماني أزهى العصور الإسلامية في مجال وفرة الأوقاف خدمةً للعلم والتعليم(حجي، 1992، ص15). وقد قامت الأوقاف بهذا الدور فأدّت خدمات جليلة، وكانت بمثابة العمود الفقري للمؤسسات التعليمية والمدارس(العسلي ،1987، ص 123). التي كانت تزدهر بمقدار ازدهار الأوقاف الموقوفة عليها، والعكس بالعكس(أمين ،1980، ص 242).

ولم يقتصر أثر الوقف على التعليم على أنها المورد المالي للمؤسسة التعليمية، بل تعدى الأمر ذلك إلى جوانب العمليّة التعليميّة كافة، حتى إنّه يمكننا القول إن وثيقة الوقف، أو كتاب الوقف كان بمثابة اللائحة الأساسيّة للمؤسّسة التعليميّة، التي تضم الأسس التربوية للتعليم، والشروط التي يجب أن تتوافر في القائمين بالتدريس، ومواعيد الدراسة، وما إلى ذلك من التنظيمات الإدارية، والمالية(النباهين ، 1981 ، ص 391-392).

ومما ساعد على ازدهار الوقف، إجازة الفقهاء له على طلبة العلم، واعتبار ذلك من وجوه البرِّ، وأن هذا الإنفاق يعادل الجهاد في سبيل الله، استناداً إلى الأحاديث النبوية التي تضع مرتبة العلم والعلماء في مرتبة أعلى من الجهاد والشهداء، فقد ورد عن الرسول عليه السلام أنه قال : «أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد، أما أهل العلم فدلّوا الناس على ما جاءت به الرسل، وأهل الجهاد جاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به

الرسل»،(الهندي، 1993، حديث رقم (10647)، ج4، ص 310).

ومن هنا كثرت الأوقاف، فمنها ما كان في القدس نفسها، أو في ضواحيها، أو سائر أنحاء فلسطين، ومنها ما كان في بلاد أخرى كبلاد الشام، ومصر، وتركيا، وغيرها(العسلي،1987، ص 126-127)، وقد عبر عن ذلك ابن جبير في وصفه للمراكز التعليمية في بلاد الشام بقوله: «ولكل مشهد من هذه المشاهد أوقاف معينة من بساتين وأرض بيضاء ورباع، حتى إن البلد تكاد الأوقاف تستغرق جميع ما فيه(ابن جبير1964، ص 248).». وبناءً على ذلك، دفع هذا الأمر الكثير من طلبة العلم والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي إلى القدوم إلى فلسطين عامة، وبيت المقدس خاصة، حيث الأوقاف الكثيرة التي توفر أسباب العيش، وتكفل لهم الاشتغال بالعلم.

ورغم ذلك كانت الأوقاف تتأثر بأحوال الموسم أحياناً، فإذا عمّ الجفاف في موسم ما، انعكس ذلك على بعض الأوقاف الزراعية، وعلى ما تُدرّه من مخصصات نقديّة وعينيّة(البيطار، 1981، ص 207)..

مصادر الوقف على المدارس :

تنوعت مصادر الوقف التي كانت ترصد للإنفاق على المدارس في فلسطين في العصر العثماني، ويأتي الإنفاق على هذه المدارس من خلال ريع الأوقاف التي حبست عليها، سواءاً كانت قرى بأكملها، أو حصصًا منها، أو مزارع، أو قطع أراض، أو عقارات، وانتشرت أوقاف بعضها في مناطق واسعة، لذا اختلف الإنفاق من مؤسسة لأخرى، حسب جهات الوقف المرصودة عليها، وعلى مقدار الريع المتحصل منها (أي حسب ميزانية كل مؤسسة)، وبطبيعة الحال انعكس هذا الإنفاق على وضع المدرسة، من حيث إدامة عينها بالإعمار، والترميم المستمر لها، والإنفاق على الوظائف والخدمات كافة التي تقدمها المدرسة، وكان يقاس أثر المدرسة بقدر ما تحدثه خدماتها من نقلة نوعية في المجتمع من خلال وظائفها المتعددة(البخيت، 2006، ص 9).

كانت الحجج الوقفية الخاصة بالمدارس هي مصدر المعلومات المالية، والإدارية الخاصة بها، ومن الضروري بيان العناصر الرئيسة التي تحتوي عليها هذه الوقفيات وهي:

- مقدمة يذكر فيها فضل الواقف وثواب الواقفين، ويحدد فيها اسم الواقف والدافع إلى الوقف.
- ذكر العقارات الموقوفة على المدرسة وتحديد مواقعها وأنواعها وتفاصيل دقيقة عن مشتملاتها.
- تفاصيل مختلفة عن المدرسة وجهازها الوظيفي: المدرس أو الشيخ وسائر العاملين وشروطهم وواجباتهم، وطلبة المدرسة (الفقهاء) وعددهم وشروطهم والواجبات التي

عليهم القيام بها، وفي سياق ذلك تحدد الوقفية مواضيع الدروس وأوقاتها، ومنهاج الدراسة، وقد تحدد كتباً مقررة للقراءة.

- مرتبات العاملين بالمدرسة وكيفية دفعها، والعملة التي تدفع بها، والمؤن التي تصرف كجزء من المرتب، أو في مناسبات رمضان والأعياد، وكذلك مخصصات الطلبة من دراهم وخبز...إلخ.
- تعيين ناظر على الوقف وبيان واجباته في العناية بالوقف، وصيانته، واستغلاله، والإنفاق من ريعه على المدرسة، وكانت الوقفيات تشترط غالباً أن يكون النظر للواقف في حياته، ثم لأولاده، وأحفاده من بعده (العسلي، 1984، ص 176-177)..

التنظيم الإداري في المدارس:

حرص واقفو المدارس على تحرّي شروط خاصة في أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية وإلخدمية لمدارسهم، وبيّنوا ذلك في وثائق الوقف، خصوصاً أن شهرة المدارس كانت تقاس بشهرة مدرسيها، ولأن هذه الوظائف أصبحت معروفة للدارسين، فإننا سنكتفي بذكر الوظائف دون الاستطراد في شرحها ومن هذه الوظائف:

أولاً: الوظائف الدينية:

وتشمل شيخ المدرسة (عبد المهدي، **1980**، ص126)، والإمام(السبكي، 1948، ص 114-115)، والمؤذن (ابن بسام ، 1981 ، ص267).، والمرقي(المكبر)(السيد، 1986، ص55). ، والمؤقت(العليمي، الأنس الجليل، ج1973،2 ص 524)، والمقرئ(العليمي، الانس الجليل، ج2، 1973ص533) (العليمي، الانس الجليل، ج2، 1973ص533)، وقارئ المصحف(ربايعة، د.ت، ص 272 – 273) .

ثانياً: الوظائف الإدارية والتعليمية:

وتشمل ناظر المدرسة (الوقف) (الديوه جي، سعيد، 1982 ، ص 99). ، والمدرّس (القلقشندي، (د . ت)، ج5، ص464)، ونائب المدرّس(بدوي (د.ت) ، ص76)، والمعيد(ابن طولون، 1993، ص154)، والمفيد(الحلبي، 1982، ص181)، وخازن المكتبة(العش، 1991، ص369)، وكاتب الغيبة(السبكي، معيد النعم،1948 ص110)، والطلبة(عبد المهدي، 1981 ج1، ص128).

ثالثاً: الوظائف الخدمية والفنية:

و تشمل البواب (الباشا، (د.ط)، ج1، ص)320، والقيّم (عبد العاطي، (د.ت)، ص153)، والفراش(النباهين، 1981، ص398)، والمزملاتي(الحجي، 1992، ص 192)، والسقا(ناصر، 1974، ص77)، والكنّاس(ابن الاخوة 1976، ص263).، والوقّاد (عبد العاطي، (د.ت)، ص204)، والمعمار باشي (عبد العاطي، (د.ت)، ص199)، والسبّاك (عبد العاطي، (د.ت)، ص200)، والمرخّم(النباهين، 1981، ص395)..

مدارس القدس:

ذكرت فيما مضى أن المدارس التي كانت عامرة في القدس مع بداية العصر العثماني بلغت 44 مدرسة، لكنني سأقتصر الحديث هنا عن المدارس التي وردت في السجل 152 فقط، والبالغ عددها (15) مدرسة ، وقد كانت هذه المدارس تنتمي للمذاهب الفقهية الأربعة: الحنبلي، والحنفي، والشافعي، والمالكي، وقد كان يُدرّس في هذه المدارس القرآن الكريم والتفسير، والفقه، والحديث النبوي، وجاءت علوم اللغة مثل الخط العربي، والأدب، والنحو والشعر في المقام الثاني، وكانت بعض المدارس تدرِّس إضافة إلى العلوم الدينية، وعلوم اللغة الحساب، والتاريخ(اليعقوب، 1999، ج2، ص305)..

1. **المدرسة الطازيّة**: تقع في خط داود بالقرب من باب السلسلة، أوقفها الأمير طاز بن قطغاج سنة (763 هـ / 1361 م)، وكان سيف الدين طاز من خواص الملك الناصر محمد، وقد ادت المدرسة دوراً في نشر علوم الدين في عصر المماليك، والعصر العثماني الأول(سجل القدس رقم(86)، حجة رقم (2)، 19 صفر 1015 هـ - 22 حزيران 1606 م، ص 186) وضمّت المدرسة مكتباً للأيتام كان يديره موظفاً يُدعى (فقيه الأيتام) (يوسف، 2000، ج1، ص200)، وتعود أوقاف هذه المدرسة إلى العصر المملوكي والتي كانت مصدر الإنفاق عليها، وكان في هذه المدرسة عدداً من الوظائف منها شيخ المدرسة التي تولاها يحيى بن قاضي الصلت، ووظيفة التولية التي تولاها محمد بن أبي اللُّطف (سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (1) 9 صفر 1067 هـ - 27/11/1656 م، ص3).، وابنه حسن بن محمد بن أبي اللُّطف(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (3) 7 صفر 1067 هـ - 25/11/1656 م، ص135).، ويلحظ ان معظم مَن تولى التدريس في هذه المدرسة هم من بيت أبي اللُّطف، وهذا يؤشر على المكانة التعليمية الرفيعة التي حققها أبناء هذه العائلة(اليعقوب، 1999، ص331).وإلى جانب وظيفة المشيخة، والتولية في المدرسة الطازية، أورد هذا السجل بعض الوظائف الخدمية، والفنية، مثل وظيفة المعمارباشي الذي تولاها محمود حسن المعمار باشي(سجل القدس رقم(152)،حجة رقم(1)، 9صفر 1067هـ/ 27/11/1656م،ص3).، أما عن الموقوفات الجارية في وقف هذه المدرسة قرية المنية(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم(3)، 7 صفر 1067هـ ــ 25/11/1656م،ص135)..

2. **المدرسة التنكزيّة**: تقع عند باب الحرم المعروف بباب السلسلة، وقد حبسها الأمير أبو سعيد تنكز بن عبد الله الملكي الناصري (ت 741 هـ / 1340 م) على الفقهاء من المذهب الحنفي، والمحدثين والصوفية سنة(729 هـ / 1328 م) (اليعقوب،1999،ج2، ص311)، وهي من أتقن الأبنية في القدس، وتتكوّن من أربعة أواوين معقودة بالكلس والحجر، ولكل واحد منها شباك يطل على حارة المغاربة، وتشمل المدرسة على مكتب لتعليم الأطفال، وعلى اثنتين وعشرين غرفة لسكن الطلاب فيها(اليعقوب، 1999، ج2، ص311)، ثم اتخذت مركزاً للقضاة، والنواب، وإيواناً للقضاة، ودار سكن لهم في عهد السلطان قايتباي، وقد حوّلت إلى محكمة شرعية في العهد العثماني، وبناء المدرسة قائم إلى يومنا هذا (القرن الحادي والعشرين) (العمري، 1924، ج1، ص 163).

ومن الوظائف الوارد ذكرها في هذا السجل لهذه المدرسة، الشيخ أحمد تنكز متولي التنكزية، والشيخ فخر الدين المصري كاتب وقف التنكزية(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (2) 15 صفر 1067 هـ - 3/12/1657 م، ص5).، ومحمد بن محمد المغربي الجزائري، وإبراهيم بن عبد الكريم المغربي اللذان توليا وظيفة بواب المدرسة(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (2) غرة شعبان 1067 هـ - 15/5/1657 م، ص276).

أما بخصوص مصادر الإنفاق على هذه المدرسة فيرد أن حمام العين كان من ضمن المحبسات على هذه المدرسة، وانه كان مُستأجراً من قبل منصور بن طه بن زبدة لمدة سنة كاملة، مقابل 600 غرشاً أسدياً، حساباً عن كل يوم 50 قطعة مصرية. (سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (2) 15 صفر 1067 هـ - 13/12/1656 م، ص 5)

3. **المدرسة الناصريّة (الصلاحيّة):** تقع في خط باب الأسباط، وقد حبسها السلطان صلاح الدين الأيوبي على الفقهاء من المذهب الشافعي، وقد كانت في الأصل كنيسة للنصارى تعرف بـ (صندحنّة) (الأصفهاني، 1965، ص145).، وكان صلاح الدين قد اشترى الأرض من أموال بيت المال، وكان لها دور فكري، وعلمي، مرموق حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري(العليمي، 1973 ، ج2، ص340).

وكان في هذه المدرسة عددٌ من الوظائف، وعلى رأسها مشيخة المدرسة التي اشترط صلاح الدين الأيوبي فيمن يتولاها أن يكون (أعلم أهل الشافعيّة في ديار العرب) وقد تولى هذه الوظيفة كما هو ظاهر من السجل الشيخ أبو اللُّطف الشافعي(سجل القدس 152،حجة رقم (9) 4 ذي الحجة 1067 هـ - 13/9/1657 م ،ص527)، أما نظارة المدرسة فقد تولاها كل من الشيخ أبي اللُّطف الشافعي، وأحمد بن محب الدين الوفائي الحسيني، والشيخ أبي اللُّطف الشافعي، وأبي اللُّطف أحمد بن معالي(سجل القدس 152،حجة رقم (1) 24 محرم سنة 1067 هـ - 12/11/1656 م ، ص7، 15،

337).، ويستنتج من ذلك أنه قد يجمع شخص واحد بين نظارة، وتولية، ومشيخة مدرسة واحدة.

أما مصادر الإنفاق على هذه المدرسة، فكانت الأوقاف التي حبسها عليها صلاح الدين الأيوبي ومنها قرية سلوان(سجل القدس رقم(152)،حجة رقم (3) 10 ربيع ثاني 1067هـ - 26/1/1657 م ،ص185)، و الخان المستعمل بيتا للقهوة، ويشتمل على 18 أوضة ودار وسبعة دكاكين في باب القطانين(سجل القدس رقم(152)،حجة رقم (1) 24 محرم 1067 هـ -12/11/1656 م، ص7).، بالإضافة إلى حكر بستان بأرض الصلاحية قرب بئر أيوب (سجل القدس رقم(152)،حجة رقم (5) 16 شعبان 1067 هـ - 30/5/1657 م، ص348)وحمام الأسباط(سجل القدس رقم (152)،حجة رقم (5) 28 ذي الحجة 1067 هـ - 7/10/1657 م، ص538)..

4. **المدرسة اللؤلؤية:** تنسب إلى بدر الدين لؤلؤ غازي، عتيق الملك الأشرف شعبان بن حسين (ت 787 هـ / 1385 م)، تقع بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهة الشمال، وواقفها بدر الدين لؤلؤ(العليمي، 1973، ج2، ص46-48)..

وقد وردت في هذا السجل معلومة واحدة فقط عنها وهي دعوى تبليغ عن سرقتها من قبل المدّعي قاسم بن محمد عروش(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم(2)، 17 ربيع الأول 1067هـ - 3/1/1657م، ص167). ، ويمكن أن نستنتج من ذلك أن المدرسة كانت عامرة في هذا التاريخ وتقوم برسالتها العلميّة، بالإضافة إلى أن قاسم بن محمد عمروش قد يكون أحد موظفيها.

5. **المدرسة الحسنيّة:** تقع بالجانب الشمالي من طريق باب الناظر بجوار المدرسة المنجكيّة وقفها الأمير حسن الكشكلي عندما كان ناظراً على الحرمين الشريفين في القدس، والخليل سنة (837 هـ / 1433 م) (العارف، 1961م، ص208)، عُنيت بتدريس الفقه الحنفي، والشافعي(العليمي، 1973، ج2، 42)، وكان من الأوقاف المحبوسة على هذه المدرسة، 6 قراريط من قرية الطيبة، أوقفها عليها الكامل بن أبي شريف، (سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (1) 27 صفر 1067 هـ - 15/11/1656 م ، ص583) ودار بخط داود(سجل القدس رقم 152، حجة رقم (3) 15 محرم 1068 هـ - 23/10/1657 م، ص583).

6. **المدرسة الحنبليّة**: تقع في خط باب الحديد غربي الحرم على بعد أمتار قليلة غرب المدرستين الجوهريّة، والمزهريّة، أوقفها الأمير بيدمر نائب الشام، وكان متولياً نيابة دمشق في سلطنة الأشرف شعبان حسين سنة 777هـ، بناها في شهر شوال سنة 781هـ وما تزال عامرة لغاية الآن، وتعرف بدار قطّينة(صالحية، 2002، ص159) وكان من أوقافها قرية بتير، وعلار الفوقة والسفلى، ومزرعة دير سلام التابعة لقرية الرام (سجل القدس رقم (139)، حجة رقم (1، 2) 14 شوال 1056 هـ - 23 تشرين ثاني 1646 م،سجل 139، ص70)..

ومن الوظائف الوارد ذكرها في هذا السجل متولّي المدرسة، وشيخها إبراهيم بن حافظ الدين السروري الذي قام بتعمير هذه المدرسة على نفقته الخاصة بمبلغ 65 غرشاً أسدياً(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (1) ختام صفر 1067 هـ - 18/11/1656 م، ص 30)، ويبدو لنا أن تعمير المدرسة على نفقة متوليها وشيخها راجع إلى تعطّل وانقطاع مصادر وقفها.

7. **المدرسة السلاميّة (الموصليّة):** تقع شمال المدرسة الداودارّية بباب العتم (شرف الأنبياء) وواجهتها الشمالية على الطريق المعروف بطريق المجاهدين، واقف المدرسة هو الخواجا مجد الدين أبو الفداء اسماعيل السلامي من أكابر تجار القاهرة، وقد وقفت بعد سنة (700هـ/1300 م)، وفي القرن التاسع والعاشر الهجريين، أصبحت تعرف بالموصليّة بعدما أوقف عليها الموصليون أوقافا كثيرة، منهم مجد الدين، وعبد الملك بن أبي بكر الموصلي، (ت 844 هـ / 1440 م) وكان قد تحوّل إلى بيت المقدس ودفن في مقبرة مأمن الله عند قبر أبيه(السخاوي، 1938،ج5، ص84)، وصدر الدين بن عبد الملك(العليمي، 1973، ج2، ص42)، وكان من الذين شغل وظيفة شيخ المدرسة وناظرها محمود بن الشيخ عبد الغفار العجمي(سجل القدس رقم(152)،حجة رقم (2) اوائل ربيع الاول 1067 هـ - 19/12/1656 م، ص64)، وعلي عبد الحق اللطفي(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (5)، ربيع ثاني، 1067هـ - 17/1/1657م، ص174).

أما مصادر الإنفاق عليها فيذكر السجل أن من أوقافها قطعة أرض(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (5)، ربيع ثاني، 1067هـ - 17/1/1657م، ص174). في قرية جبع.

8. **المدرسة الفارسيّة:** تقع شمال الحرم القدسي غرب باب العتم، أوقفها الامير فارس البكي ابن الأمير قطلو ملك بن عبد الله نائب السلطنة بالأعمال الساحلية، والجبلية ونائب غزة، وقد وقفها سنة (755 هـ / 1354 م) (العليمي، 1973، ج2، ص38) ، وقد ذكر في هذا السجل أنّ في القدس مدرستين فارسيتين (سجل القدس رقم (152)، حجة رقم(2)، 22 ربيع أول 1067هـ ــ 8/1/1657م، ص109)، ولكنني لم أتمكن من تحديد مكان المدرسة الثانية في بيت المقدس من خلال ما توفر لدي من مصادر ، لكن المصادر التاريخية تذكر أنّ واقف هذه المدرسة قد أوقف مدرسة في القاهرة تحمل نفس الاسم، ولعل كاتب السجل قد أخطأ ونسب المدرستين لبيت المقدس.

وقد أورد السجل عدداً من الأشخاص الذين شغلوا منصب التولية على المدرسة، وهم: محمد بن موسى الرمي(سجل القدس رقم (152)،حجة رقم (2) 22 ربيع ثاني 1067 هـ - 8/2/1657 م ، ص109، 110)، والشيخ عبد الله(سجل القدس رقم 152،حجة رقم (6) 23 ربيع ثاني 1067 هـ - 8/2/1657 م ،ص132) ، أما بخصوص مصادر الإنفاق على هذه المدرسة، فمنها إيجار دار بقناطر خضير

(سجل القدس رقم (152)،حجة رقم (6) 23 ربيع ثاني 1067 هـ - 8/2/1657 م، ص230).

9. **المدرسة المزهريّة:** تقع بباب الحديد غربي المدرسة الأرغونيّة، وملاصقة لها على الجانب الجنوبي من طريق باب الحديد، وكان الفراغ من بنائها سنة (885هـ/1480م)، أوقفها زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر الأنصاري الدمشقي (ت893هـ/1487م) (العليمي، 1973، ج2، ص37).

وقد ورد في إحدى الحجج تفرُّغ عن وظيفة الدرس، والمشيخة، والنظر، والتولية بالمدرسة المزهريّة بموجب مرسوم سلطاني ما هو نصُّه: إنّ الشيخ محمد بن فخر الإسلام الغزّي تفرّغ لمحمد الغزّي، وهبة الله الغزّي، وزين العابدين الغزّي(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (2) 5 جمادى الاولى 1067 هـ - 19/2/1657، ص112) ، ويفهم من ذلك أن الشيخ محمد بن فخر الإسلام الغزّي كان يجمع بين يديه جميع الوظائف المذكورة.

10. **المدرسة العثمانيّة:** تقع بباب المتوضأ إلى الغرب من ساحة الحرم، تجاه سبيل قايتباي، وتنسب إلى واقفتها أصفهان شاه خاتون بنت محمود العثمانية، وقد أوقفتها سنة (840هـ/1436م) في عهد الأشرف برسباي، وقد أوقفت عليها أوقافاً متعددة في بلاد الشام وغيرها من البلدان، ودفنت الواقفة في التربة المجاورة لسور المسجد الأقصى المبارك (العسلي، 1981، ص176).

ومن الوظائف الخاصة بهذه المدرسة والواردة في هذا السجل، وظيفة بوّاب المدرسة، إذ تذكر الوثيقة أنّ محمود بن الشيخ يعقوب المرداوي قبض سبع سلطانيات ونصف من الصرّة المصريّة، عوضاً عن الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الخليلي، وتضيف الوثيقة أنّه قبض المتفرِّغ من المفرَّغ له24 قطعة نظير التفرغ بنصف الوظيفة(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (3) 14 جمادى الاولى 1067 هـ - 28/2/1657 م ، ص150)، كذلك كان من الوظائف فيها، وظيفة الإفتاء والتدريس على المذهب الحنفي، والتي تولاها المفتي الحنفي علي اللُّطفي، إضافة إلى وظيفة تفقد الطلبة(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (1) 17 شعبان 1067 هـ /1657-5-31م ، ص310).، كذلك من الوظائف الأخرى نصف وظيفة قراءة القرآن بالمدرسة قد أسندت إلى الشيخ صالح بن فتح الدين بن العلم كل سنة سلطاني ونصف ذهباً عوضاً عن محمد بن أبي النصر العلمي، بحكم فراغه له عن الوظيفة (سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (5) 8 ذي الحجة 1067 هـ - 18/8/1657 م، ص472).

11. **المدرسة الصامتيّة:** تقع في خط واد الطواحين، وتنسب إلى الصحابي الجليل عبادة بن الصامت، ذكرتها الوثائق بمدرسة وزاوية، ويبدو أنّ هناك فرقاً في المكان بين الزاوية والمدرسة، فالمدرسة حسب الوثائق تقع في وادي الطواحين، بينما تقع الزاوية في أحد أروقة الحرم القدسي(ربايعة،(د.ت)، ص293). وورد ذكر لهذا الوقف بحجة

شرعية تعود إلى 15 جمادى الآخرة 1043 هـ / 1633 م، وتشير إلى أنّ الوقف يعود لابن الصامت ببرج عرب بأرض قرية لفتا. (سجل القدس رقم (122)، حجة رقم (2) ، ص173).

أما السجل رقم (152) قيد الدراسة فيشير إلى أنها جارية في مال الميري (خاص السلطان)(سجل القدس رقم (152)،حجة رقم (2) 24 جمادى الاولى 1067 هـ - 10/3/1657 م ،ص151)، وعليه فإن هذه الحجة تتضمن وثيقة مرفوعة من قبل عبد الرحمن بن عبد الكريم الصامت تطالب بإسقاط الضريبة المفروضة على مزرعة برج العرب، والبالغة ثلاث عشرة سلطانية ذهباً وثلاثين قطعة مصرية كل سنة، وقد برز الأمر السلطاني أنّ المقطوع المعيّن على المزرعة مرفوع، وأن لا يؤخذ من محصول المزرعة شيء لجهة الميري، وبذلك رفع المبلغ المفروض عليها(سجل القدس رقم (152)،حجة رقم (2) 24 جمادى الاولى 1067 هـ - 10/3/1657 م ، ص151).

12. **المدرسة الكامليّة**: تقع في باب حطة شمال المدرسة الكريميّة، وقد أوقفها الحاج كامل الطرابلسي سنة (816 هـ / 1413 م) (كرد علي، 1969 – 1972، ج6، ص121)، في عهد الملك المؤيد شيخ المحمودي ، وشغل توليتها علي أفندي اللُّطفي الذي عمل على تنمية وقفها ، فقد جاء في إحدى الحجج أنه عمل على تأجير ساحة القبو القريب من المدرسة لمحمد بن أبي الفضل اللطفي أجرة طويلة بلغت 90 سنة، يشترط أن يبنى فيها ما يشاء من البناء لينتفع منها 30 عقداً كل عقد 3 سنوات مقابل 60 غرشاً، وكل عقد 60 قطعة مصرية(سجل القدس (152)، حجة رقم (2) منتصف جمادى الثانية 1067 هـ - 31/3/1657 م، ص195) كما تولى إبراهيم بن علي اللُّطفي وظيفة مشيختها، وتوليتها عوضاً عن والده مقابل 4عثمانيات يومياً(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (1) أواخر شعبان 1067 هـ - 11/6/1657 م ، ص331)..

13. **المدرسة المأمونيّة (الميمونيّة)**: من أوائل المدارس في القدس، بنيت سنة (593هـ/1196م)، تقع عند باب الساهرة في حارة المشارقة، كانت في الأصل كنيسة للروم، وقيل للسريان، وكانت تسمى دير المجدليّة، اتخذها أسقف السريان مقراً له، ثمّ أوقفها الأمير فارس الدين أبو سعيد ميمون القصري خازندار صلاح الدين (ت 610 هـ / 1213 م) (الدباغ، 2002، ج1، ق2، ص134)..

وقد ورد في هذا السجل أنّ كلاً من الشيخ حسن اللُّطفي، وعفيف الدين السروجي من نابلس قد توليا هذه المدرسة(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (15) 4 ربيع ثاني 1067 هـ - 20/1/1657 م ، ص176) ، كما وكّل نور الدين اللُّطفي بتوليتها عوضاً عنهما، كذلك تولى وقفها أيضاً إبراهيم بن حافظ الدين السروري عوضاً عن والده المتوفى(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (3) 20 جمادى الثانية

1067 هـ / 5/4/1657م ، ص200).، كما شغل وظيفة نيابة النظر على وقف هذه المدرسة صالح بن علي الأسعردي مقابل عثمانيين يومياً عوضاً عن محمد جلبي بن سليمان جلبي(سجل القدس رقم(152)، حجة رقم (4) 11 شوال 1067 هـ - 23/7/1657 م،ص407)، أما عن مصادر الإنفاق على هذه المدرسة فكانت قرية بيت دجن التابعة لنابلس(سجل القدس رقم (152)، حجة رقم (2) 8 رجب 1067 هـ / 22/4/1657م، ص271)..

14. **المدرسة الكريميّة:** تقع في باب حطة شمال الحرم، وهي ملاصقة للباب من جهة الشرق على يمين الخارج من الحرم، وقد حبسها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس (ت 724هـ / 1324م) .(اليعقوب، 1999، ج2، ص335). ناظر الخواص الشريفة المصرية وقد وقفها أواخر سنة 719هـ/1318م (يوسف، 2000، ج1،ص139).

ومن الوظائف التي ورد ذكرها في هذه المدرسة وظيفة المشيخة، والتولية، والبوابة التي تولاهنّ الشيخ إبراهيم بن علي جار الله اللُّطفي بمرتب 6 عثمانيات يومياً عوضاً عن والده (سجل القدس رقم(152)، حجة (1) أواخر شعبان 1067هـ - 11/6/1657م، ص331)..

15. **الوجيهيّة**: تقع بخط درج المولى، وهي وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن النجا الحلبي، (ت 701هـ/1301م) (النعيمي، 1951، ج1، ص -17 18)، وتقع بجوار المدرسة المحدثية من جهة الغرب عند باب الغوانمة، وقد وصف بعض المؤرخين هذه المدرسة بالرباط ، وبعضهم ذكرها مدرسة (يوسف، 2000، ج1، ص130).

ملحق رقم (1)

-وثيقة في سجل القدس 152 تناولت المدرسة الصامتية في القدس-

(24 جمادى الأولى 1067 هـ / 10/3/1657م)

«سبب تحرير الحروف هو أنه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله الله تعالى لدى مولانا ... أبو البركات محمد شرف الدين الخالدي... لما حضر فخر الفاضلين عمدة الكاملين الشيخ عبد الرحمن الوكيل الشرعي قبل ركن والوقت والطريقة معدن السلوك والحقيقة سلالة الأولياء والصالحين والأقطاب العارفين الشيخ عبد الكريم الشهير نسب المبارك ابن الصامت وأبرز من يده صورة أمر شريف من مضمونه الكريم ومكنونه الرسيم أن الشيخ عبد الكريم الصامت أعرض حاله على العتبة العلية أن مدرسة جده الشيخ عباده الصامت الصحابي الكائنة بمدينة القدس الشريف لا تخلو من العبادة وقراءة القرآن العظيم من الدراويش والصوفية المعتمدين فيها وأنهم مداومون على ذلك ليلاً ونهاراً وأن الموقوف على ذلك من ذرية الشيخ عبادة الصامت الصحابي المذكور جميع المزرعة المعروفة بمزرعة برج عرب ظاهر القدس الشريف، وأن المعين على المزرعة في كل سنة لجهة الميري ثلاث عشر سلطانية ذهب وثلاثين قطعة مصرية، وأن محصول المزرعة قليل لا يتحمل ما يؤخذ منه للميري في كل سنة وهو المبلغ المزبور، وأن معيشة الفقراء الصوفية والدراويش من ذرية الشيخ عبد الكريم الصامت ضعيفة جداً، وأن بيده أمراً مقدماً بأن المقطوع المعين على المزرعة لجهة الميري يصرف في مهمات الفقراء والدراويش المقيمين بالمدرسة المذكورة لضعف معيشتهم، وأن لا يؤخذ من محصول المزرعة شيء لجهة الميري، وقد برز الأمر السلطاني أن المقطوع المعين على المزرعة مرفوع، وأن لا يؤخذ من محصول المزرعة شيء لجهة الميري، وأن الصدقات السلطانية أنعمت بذلك على الفقراء والدراويش من ذرية الشيخ عبد الكريم الصامت يعتاشون بها، ورفعت الثلاثة عشر سلطانية وثلاثين قطعة مصرية المفروضة على المزرعة، وأن لا يعارضهم في ذلك معارض ولا يدخل في ذلك داخل، بموجب الأمر السلطاني المؤرخ في حادي عشر ذي القعدة الحرام لسنة ستٍ وستين وألف، وطلب من مولانا الحاكم الشرعي المشار عليه العمل بالأمر الشريف السلطاني وقيده بالسجل المحفوظ ومنع من يعترض إليه في ذلك ومن يطلب من المقطوع المعين على المزرعة»(سجل القدس رقم (152)، ص151).

شهود الحال: الشيخ زكريا، الشيخ مصطفى الدجاني، الشيخ عفيف الدين، الشيخ نور الدين الشافعي، الشيخ محب الله الديري،الشيخ فتح الله الديري، عمر جلبي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: سجلات محكمة القدس الشرعية العثمانية:

سجل رقم (83)

سجل رقم (86)

سجل رقم (91)

سجل رقم (122)

سجل رقم (139)

سجل رقم(152)

سجل رقم (171)

سجل رقم (188)

ثانياً: المصادر:

ابن الأخوة، محمد بن أحمد القرشي، (ت 729هـ / 1329م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق: محمد محمود شعبان، وصديق أحمد المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.

الأصفهاني، عماد الدين محمد بن أحمد، (ت 597 هـ / 1200 م) الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

ابن بسام، عبد الرحمن بن نصر الشيرزي (ت 589 هـ / 1193 م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، دار الثقافة، بيروت، 1981.

ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني (ت 614هـ / 1217م)، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة برحلة ابن جبير، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1964م.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852 هـ / 1448م) أنباء الغمر بأبناء العمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 ، 1986م.

الخزرجي، علي بن حسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مطبعة الهلال، مصر، 1911.

الخليلي، شمس الدين محمد، تاريخ القدس والخليل، تحقيق: محمد البخيت ونوفان سواريه،

مؤسسة الفرقان للتراث، لندن، 2004م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط11.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت 771 هـ / 1369م) معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، ط1، 1948م.

السخاوي/ محمد بن عبد ارحمن (ت 902هـ / 1497م):

التبر المسبوك في ذيل السلوك، نشره أحمد زكي، الطبعة الأميرية، القاهرة، (د.ت)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)

ابن طولون، محمد بن طولون الصالحي، (ت 953هـ / 1546م) ، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق: محمد دهمان وخالد دهمان ، دار الفكر المعاصر، ط 1، بيروت، 1993.

العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 928هـ / 1521م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب، عمان، 1973م.

العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ/ 1348م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة العربية العامة للتأليف والترجمة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.م) ، (د.ت).

المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(د. ت).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، شذور العقود في ذكر النقود، النجف، 1971.

النعيمي، عبد القادر بن أحمد (ت 927هـ/ 1520م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسني، مطبعة الترقين، دمشق/ 1951م.

الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، (ت 975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه : الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه : الشيخ صفوت السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

ثالثاً: المراجع:

الإمام، رشاد، مدينة القدس في العصر الوسيط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

أمين، محمد محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دار النهضة العربية (د.ط) القاهرة، 1980م.

لأنسي، محمد علي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، 1998.

الباشا، حسن، الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية، (د.ط) القاهرة، (د.ت).

بدوي، أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).

البيطار، أمينة، تاريخ العصر الأيوبي، دار الطباعة الحديثة، دمشق، 1981م.

حجي، حياة ناصر، صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك، دار القلم، ط1، الكويت، 1992م.

الحلبي، أكرم حسن، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، الشركة المتحدة للنشر، (د.ط) دمشق، 1982م.

الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدى (د.ط) ، كفر قرع، 2002م.

الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام، الموصل، 1982م.

ربايعة، إبراهيم حسني، تاريخ القدس في العصر العثماني في ضوء الوثائق (1600م-1700م)، مكتبة كل شيء، (د.ن) (د.ط) (د.م) (د.ت)

السيد، علي، القدس في العصر المملوكي، دار الفكر للدراسات والنشر، (د.ط)، القاهرة 1986م.

شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، الأهلية للنشر ، عمان ، ط2، 1969م.

صالحية، محمد ، سجل أراضي لواء القدس حسب الدفتر 342، عمان، (د.ط) 2002م.

العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، 1961م.

عبد العاطي، عبد الغني، التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، دار المعارف، ط2، القاهرة، (د.ت)

عبد المهدي، عبد الجليل حسن.

المدارس في بيت المقدس، مكتبة الأقصى، عمان ، 1981م.

الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى،مكتبة الأقصى، عمان، 1980م.

العسلي، كامل جميل:

معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1981م.

من آثارنا في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1982م.

وثائق مقدسية تاريخية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، (د.ت).

أجدادنا في ثرى بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية،عمان،1981،

العش، يوسف، دور الكتب العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، ترجمة: نزار أباظة ومحمد صباغ، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991م.

علي، سعيد اسماعيل، معاهد التربية الإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1986م.

عوض، عبد العزيز، بحوث في تاريخ العرب الحديث، عمان، 1983م.

كرد علي، محمد، خطط الشام، ط2، بيروت، 1969 – 1972م.

النباهين، علي سالم، نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك، دار الفكر، ط1، 1981م.

نجم، رائف، وآخرون، كنوز القدس، مؤسسة آل البيت، عمان، 1983م.

هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ط2، عمان،1987م.

ياموك، شوكت، التاريخ المالي للدولة العثمانية، تعريب: عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، 2005م.

اليعقوب، محمد أحمد سليم، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، البنك الأهلي الأردني، ط 1، عمان، 1999م.

يوسف، حمد، من آثارنا العربية والإسلامية في بيت المقدس، مؤسسة إحياء التراث، بيت المقدس، 2000م.

رابعاً: الأبحاث والرسائل الجامعية:

البخيت، محمد عدنان، ونوفان السواريه، أوقاف المدارس في مدينة القدس الشريف،

على ضوء دفتر (T.D.131)، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 2006م.

ربايعة، إبراهيم، العسكر السباهية في ريف لواء القدس، مجلة جامعة النجاح الوطنية، مجلد21، عدد13، 2007م.

عاشور، سعيد عبد الفتاح، بعض أضواء جديدة على مدينة القدس ضمن كتاب المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، مطابع الجمعية العلمية الملكية، ط1، عمان، 1983م.

العسلي، كامل جميل:

المدارس ومعاهد العلم والعلماء في فلسطين، ضمن كتاب الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى، تحقيق: هادية الدجاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ط1، بيروت، 1990م.

الأوقاف والتعليم في القدس من أواخر القرن السادس حتى أوائل القرن الثاني عشر للهجرة، ضمن كتاب الحضارة الاسلامية، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت ، عمان، 1987م.

معلومات جديدة عن مدارس القدس الإسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس، ضمن كتاب دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، أشرف على التحرير: د.شوقي شعث، جامعة حلب، 1984.

ناصر، جلال أسعد، عمائر السلطان قايتباي في بيت المقدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1974م.

قائمة المصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث:

- **المدرسة الصلاحية:** من أقدم المدارس الشافعية في القدس أسسها صلاح الدين الأيوبي سنة (588 هـ / 1192 م) على أنقاض كنيسة تعرف باسم كنيسة القديسة حنة، تقع داخل باب الأسباط، وكان صلاح الدين قد اشترى الأرض من أموال بيت المال، وكان لها دور فكري و علمي عام حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (العليمي، 1973، ج2،ص41).
- **آغا:** لقب أطلق على شيوخ الأكراد وكبرائهم (الباشا، 1987،ص118).
- **كتخدا**: كلمة تركية أصلها فارسي، ومعناها القيّم أو الوكيل أو النائب (الأنسي، 1998، ص453).
- **البازارباشي:** هو شيخ السوق، يقوم بالإشراق على أوضاع السوق والمواد الموجودة فيها ، ويسيّر عمل التجار داخله، والبازار كلمة فارسية تتكون من مقطعين : بازار وتعني السوق، وباشي وتعني رئيس، (سجل القدس رقم (83)، حجة رقم (4)، 11 ذي الحجة 1010هـ / 2 حزيران 1602م،ص231).
- **السباهية:** هم العسكر أصحاب الاقطاعات العسكرية المقيمون في الأرياف، منحتهم الدولة هذه الاقطاعات مقابل خدمة عسكرية يقدمونها للدولة عندما يستدعي الأمر ذلك، (ربايعة، 2007، ص838).
- **التيمار:** نوع من أنواع الإقطاع، ويقسم إلى قسمين: الأول تيمار بتذكرة، أي أن التيمار ممنوح من قبل السلطنة وبه شهادة من دار السلطنة بمنحه الإقطاع، والثاني تيمار بدون تذكرة، أي يتم منحه من طرف الوالي في الولاية (اليعقوب، 1999، ج1، ص224).
- **القرش الأسدي:** تبيّن لنا سجلات المحكمة الشرعية نوعين من القروش الأسدية التي كان يتم التعامل بها، النوع الأول: القرش الأسدي العتيق ويساوي 60 قطعة مصرية، والنوع الثاني: القرش الأسدي الذي كان يعادل 40 قطعة مصرية (إلخليلي، 2004م، ص103)، (العارف، 338،1961)،ويعرفها شوكت ياموك بأنها نوع من النقود الفضية الهولندية، كانت الأكثر انتشارا في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي، (ياموك، 2005م، ص.294)
- **الزاوية:** تنشأ الزاوية لشخص معيّن (شيخ) ينقطع فيها للعبادة، يلازمه فيها بعض أصدقائه ومريديه، وتصبح مقرا له ولمريديه بعد وفاته (العليمي، 1973، ج2، ص200- 201)،(أمين، (د. ت)،ص222).
- **الرباط:** مشتقة من ربط الشيء أي شده، وأصل الرباط من مرابط إلخيل، وهو

ارتباطها بإزاء العدو في بعض الثغور لمنعه من الدخول إلى بلاد المسلمين، أي أن أهل الأربطة يقضون حياتهم في التدريب العسكري والحراسة والتعبد لله سبحانه وتعالى، (جورج مارسيه، (د.ت) ج10، ص19-23).

- **إلخانقاة:** كلمة فارسية تتكون من (خان) بمعنى بيت، و(قاة) ظرف المكان الفارسية ويقابلها بالعربية خا، وهي تعني الأماكن التي يشغلها الدراويش المتصوفة، (اليعقوب، 1999،ج2،ص347).
- **السُبُع:** اشتهرت هذه الوقفيات في قراءة القرآن في المسجد الأقصى المبارك، وكان لها أوقاف خاصة،(إلخزرجي، 1911، ج1، ص441).
- **قبة موسى:** تقع إلى الغرب من المسجد الأقصى المبارك تجاه باب السلسلة، (العليمي، 1973،ج2، ص47)، (العارف، 1947، ص79).
- **المشارف:** يقوم الموظفون المتولّون لهذه الوظيفة بالإشراف أو المراقبة على الأمور المالية العامة للأوقاف، (أمين، 1980، ص309).
- **منصور المحلاوي:** هو منصور بن علي السطوحي المحلي المصري نزيل القدس والشام الصوفي الشاذلي، نسب له هذا الرواق حيث كان يلقي دروسه على مريديه من أهل البيت الشريف أواسط القرن السابع عشر الميلادي، المحبي،(د. ت)، ج4، ص423).
- **طائفة الحلوانية:** هم الذين يعملون في صناعة الحلوى مثل طبخ الحلاوة والدبس والزبيب وغيرها (سجل القدس رقم (188)، حجة رقم(2)، أواسط محرم 1099هـ ــ 21 تشرين الثاني 1687م، ص606).
- **الرطل:** يعادل الرطل 12 أوقية وكان لكل منطقة رطل خاص بها، المقريزي، 1971،ص72)، (هنتس،1987،ص32).
- **القطعة المصرية:** هي نوع من النقد ضرب في مصر، وكان معروفا قبل العصر العثماني، وكل قطعة تعادل قطعتين شاميتين، (رابيعة، (د.ت)،ص401).
- **الدفتردار:** هو مسؤول المالية في الولاية، ويعيّن من قبل السلطان، ويتمتع بسلطات واسعة، ويعتبر وكيل السلطان في الولاية،(عوض، 1983، ص71)، (اليعقوب، 1999، ج1، ص133).
- **طاز بن قطغاج:** من الأمراء المشهورين في عهد الصالح إسماعيل، عمل في نيابة حلب، ثم اعتقل، وبعد أن أفرج عنه أقام في بيت المقدس، ثم نقل إلى دمشق حتى توفي سنة 763هـ/1361م (يوسف، 2000، ج1، ص1).

- **عائلة اللُّطفي:** يذكر المحبي: أنهم كبراء بيت المقدس وعلماؤها أبا عن جد ، لاقت هذه العائلة في بيت المقدس دعما على يد أحمد باشا جد حاكم غزة حسين باشا، فقام بوقف عدد من المؤسسات الدينية والتعليمية على الشيخ جار الله وأبنائه من بعده، (المحبي، (د.ت)، ج1،ص12، ج4،ص272).

- **الأمير تنكز:** هو أبو سعيد تنكز عبد الله الناصري، نائب السلطنة بالشام لعدة سنوات، كان من أركان دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، أمضى في النيابة بدمشق ثمانية وعشرين سنة، ثم غضب عليه السلطان وحبسه في قلعة الإسكندرية حيث توفي عام 741هـ ، له مآثر عمرانية كثيرة في القدس منها: سوق القطانين، وبوابته الشهيرة، والحمامات الكائنة فيه، وإلخان القائم في وسطه، (صالحية، 2002م، ص92).

- **حمام العين:** يقع عند درج العين الذي يصل بين طريق الواد وطريق السلسلة بباب القطانين أنشأه الأمير تنكز سنة (730 هـ / 1329 م) وجعله وقفاً على المدرسة التنكزية الكائنة بباب السلسلة، (العسلي، (د.ت)،ج1، ص167)، النعيمي، 1951، ج1، ص126)، (العسلي، 1982، ص200).

- **القيراط** : يستخدم لتقسيم الكل إلى(24) جزء ، (اليعقوب، 1999، ج 1،ص151).

- **بئر أيوب:** يقع في وادي سلوان الذي يصله الماء من بركة مملا ووادي الربابة، (الدباغ، 2002 ، ج8، ق2، ص151).

- **طيبة الاسم:** قرية تقع إلى الشمال الشرقي من القدس، وتبعد عن رام الله 12 كم، (اليعقوب، 1999، ج1، ص27).

- **الكامل ابن أبي شريف:** إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف الشافعي، كان معاصراً لمجير الدين الحنبلي، ومن القرى التي أوقفها قرية طيبة الاسم، وبيت تعمر، وقرية نجمة، (العليمي، 1973، ج2، ص 216 – 217).

- **بتير:** تقع إلى الجنوب الشرقي من القدس على بعد 18 كم منها، (الدباغ، 2002، ج8،ق2،ص182).

- **مزرعة دير السلام:** تقع في الجهة الجنوبية من قرية الرام، مرتفعة عن سطح البحر 775م، بها جدران متهدمة وبقايا بناء معقود، وهي الآن خربة، (الدباغ، 2002، ج8،ق2،ص71)، (صالحية، 2002، ص88).

- **الرام:** قرية تقع شمال شرق القدس على بعد خمسة أميال منها، (الدباغ، 2002، ج8،ق2،ص70)، اليعقوب، 1999،ج1، ص24).

- **مأمن الله:** من أكبر مقابر القدس الإسلامية ، تقع خارج المدينة من جهة الغرب على بعد ميل واحد من باب إلخليل، ويوجد بها عدد من العلماء والأولياء والشهداء

والمجاهدين والأمراء، (العسلي، 1981،ص122-117)، (العارف، 1961،ص505)، (العليمي، 1973، ج2،ص64).

- **جبع:** قرية تقع إلى الشمال الشرقي من القدس وعلى بعد ستة أميال منها، شراب، 1996، ص247).
- **المدرسة الفارسية:** أنشأها فارس الدين البكي بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة، كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين، انظر: المقريزي، 1998م،ج3 ، ص514).
- **قناطر خضير (خضر):** يقع خط قناطر خضر عليه السلام في محلة باب العمود، (العليمي، 1973،ج2، ص54)، (صالحية، 2000،ص156)
- **التفرُّغ:** مصطلح يقصد به التعيين أو التنازل .
- **السلطانية:** كان الدينار السلطاني الذهبي يعادل سلطانين من النقود المسكوكة محليا في دمشق، وفي عام 1007هـ/1598م أمر والي دمشق بتغيير العملة، فجعل كل سلطاني بثمانين قطعة جديدة، (إلخليلي، 2004، ص 256).
- **الصرة :** مبلغ من المال كانت ترسل كمواجب لعلماء الحرمين والمدرسين والمجاورين والفقراء والضعفاء (الصوفية)، ومنها الصرة الرومية، والصرة المصرية، والصرة الشامية، (إلخليلي، 2004، ص243).
- **عبادة بن الصامت:** الإمام القدوة أبو الوليد الأنصاري، أحد النقباء ليلة العقبة، ومن أعيان البدريين، سكن بيت المقدس، (الذهبي، 1996، ج2،ص5).
- **لفتا:** قرية تبعد 5 كم إلى الغرب من القدس ويحدها جنوباً أرض برج عرب ومن الشمال الشرقي كرم الميسة ثم طريق بيت إكسا في الشمال ومن اراضيها خارجة لفتا وتتبعها مزرعة برج عازر، (اليعقوب، 1999، ج1، ص31).
- **إلخاص السلطاني:** هي ما يملكه السلاطين من قرى ومزارع وقد آلت إليهم عندما سيطر العثمانيون على البلاد، وقد أصبحت بحكم الواقع تحت تصرفهم، (ربايعة، (د.ت)،ص359).
- **القطعة العثمانية:** وهي أقل قيمة من القطع المصرية والشامية، وهي تساوي نصف القطعة الشامية (العارف، 1961، ص337).
- **بيت دجن:** قرية تقع شرق نابلس على بعد عشرة أكيال منها، انظر: شراب، 1996، ص187).

Glimpses From Holy Jerusalem Schools Through the Ottoman Legitimate Court of Jerusalem NO.152 This Refess to 13 Safar 1067 H -9 Safar 1068H Equivalent to 1st December 1656- 16th November 1657

Mohammad O. Khateeb
Faculty of Science Humanity - An-Najah National University
Nablus - Palestine
Ibrahim H. Rabayeh
Faculty of Education - Al-Quds Open University
Jinen - Palestine

Abstract

This study aims to find out and explore the situation of Jerusalem Schools through the Register of Legetimate Court of Jerusalem No. 152. We will explore the role of Waqf Establishment in supporting these schools. After exploring this Ottoman Register. It has been found that it contains a huge a information dealing with the situations of Jerusalem schools from the perspective of education, Professions , and archetecture. It is so essential to explore that era as it highlights the educational situation in the city of Jerusalem through the Waqf system thereof.

To clarify more about the Ottoman Register : It contains 630 pages containing 2550 documents in each document there are 1-13 proven-law within a variety of hand-writing but with great difficulty in reading them.